قصة آدم مع القرّاء

مقتطفات من رسالة لعلّك أن مضمونها قد تضمّن بعض التعليقات حول العدد الأول من مجلة آدم بالإضافة إلى آراء حول قصة الخلق مبنية على العلوم التطبيقية (وتذكر أنها مقتبسة من مؤلفات من أعداد د. جوزيف مجدلاني)

"كان (آدم) كيانا من نور... تحيّره نبضة من نبضات الرب الإله (في انطلاقته الأولى).
وحدة كان. لأنه من الوحدة انطلق. كاملا كان. لأنه مجسد الكمال ومجسد الجمال الإلوهي. كان الإله... انطلق!

إن هذا الكائن الكامل أو الإنسان الكامل كان يمثل ما نعرفه من خلال كلمة آدم كصفة، كحقيقة أخفيت على مر الأزمان.

ذلك هو آدم الأول، آدم الذي خلقه الله على صورته ومثاله... (كما جاء في التوراة). فكلمة آدم هي كلمة سنسكريتية الأصل وهي تعني شعب الخليقة الأولى. حيث الحرف "A" في اللغة السنسكريتية يعني "بدون". أما "Dam" فتعني "دم" كما هي في العربية. أي أن (A-Dam) تعني المخلوق الذي لا يحوي دما!... (الكائن النوراني أو الروحي). لقد كان كيانا متوهج الضياء، باهر الألوهة. وبورانية كيانه كانت تميزه عن انسان اليوم. لهذا كان لا يعرف معنى الأبعاد والمسافات. لأن الكرة الأرضية ككل، كانت منزله. كذلك كواكب الكون. وكان باستطاعته التنقل من شيء عبر النور أو بالوعي، بين سائر مناطق الأرض وصفات الكون.

هذا الإنسان الكامل لم يكن يعرف الازدواجية بعد. فكانت عملية الانشطار أو الانفصال... انشطر جوهره الألوهي بحقيقة خفية - ظاهرية تجسدت بطبيعة كل إنسان على وجه البسيطة. انشطر إذا وأصبح مزدوجا. إضافة الى ذلك فإن آدم كان يمثل عرق أي شعب الإنسان الكامل. أي أنه لم يكن كيانا أو مخلوقا واحدا.

وهكذا، فبعد أن كان الإنسان الكامل يحيا في عالم الخلود أصبح يحيا في ازدواجية الموت والولادة كما في ازدواجية المصير والقدر. في دورات حياتية متعاقبة هي مسار متواصل ومتكامل على الأرض. فبالوعي وحده نستطيع توحيد درب المصير بالقدر ودمج الزمن من خلال ربط الماضي بالحاضر والمستقبل.

الوعي هو المفتاح. وهكذا يتوضح مفهوم التجسد الذي لطالما أثار الجدل أو جدلا فكريا إلى اليقين بأن الأرض ليست سوى مدرسة الإنسان.
"هناك فرق بين القدر والمصير. فالإنسان قادر على تغيير مصيره، ولكن القدر إلهي ولا يمكن للإنسان أن يبدله على الإطلاق. فالصدفة لا وجود لها، والإنسان يستطيع تغيير مصيره من خلال تطوير وعيه لكي يوجه هذا المصير في مسار القدر نفسه، وليس عكسه."

"الإنسان سيد مصيره، لانه منح حرية الاختيار لينتقي هذا المصير.
فالمشيئة الإلهية هي التي وهبته هذه النعمة، كي يعي ويدرك. ويتوعى الى نفسه، فيميز الخط من الصواب. عندها يقترب من الإله الكامن في أعماقه!
أما القدر فهو أمر آخر! القدر هو الهدف الأكبر الذي من أجله كانت الخليقة. بل هو المسار المستقيم الذي يؤدي الى ذلك الهدف.
القدر هو المشيئة الإلهية، لا شك في ذلك. لكنها مشيئة التطور - التطور في الوعي".

"كان كل شيء غريبا عن المألوف قبيل فعل الخلق، أو نطق الكلمة! لم يكن للنور من وجود. لأن الظلمة لم تكن موجودة آنذاك. فالإله كان في حال من لا - نور ولا - ظلام تملأ كل لا - مكان ولا - زمان. لأن الوجود كان مطلقا. ونطق الإله الكلمة المقدسة، فتفجرت نواة الحياة الساكنة... آدم كان النتيجة... وانطلقت الحياة على أنواعها من رحم الوجود، انطلقت من كل مكان وسكنت قلب الإنسان والخلائق جمعاء...

"افتح قلبك واسعا لتستوعب محبة الحياة. استمع الى كل صوت تبثه الحياة، أنصت إليه بجوارحك ستسمع صوتك في كل صوت، وسترى وجهك في كل محيا. لأننا والحياة واحدا".
وأيضا "لا تجعل من السعادة هدفا تسعى إلى تحقيقه بشتى الوسائل... بل اجعل من الوعي هدفك. فمع كل تطور في الوعي سعادة أسمى وأشمل تتنعم بها".